لأن السينمائي

مهرجان للمواعيد، والكشافات

باريس: ترجمة: صلاح سرميني

بدأت امس فعاليات مهرجان كان السينمائي بدورته الجديدة.. وفي هذا اللقاء مع تيري فريمو المدير الفني لمهرجان كان السينمائي تسلط صفحة (سينما) الضوء على طبيعة المنافسة هذا العام، والاتجاه العام للافلام المتنافسة

*تتكوّن الإختيارات الرسمية لمهرجان كان لعام٢٠٠٤ من أفلامٍ طويلة في ثلاثة أقسام : المسابقة الرسمية، خارج المسابقة، ونظرة خاصّة. كما تقترح أيضاً مسابقة للأفلام القصيرة، وأخرى لأفلام معاهد السينما. هناك قسمٌ جديدٌ تحت عنوان : (كلاسيكيّات كان، وهو يجمع عموم أفلام الميراث التي عُرضت مُسبقاً في صالة (لويّ بونويل)

*هل لك أن تحدّد هذه الإختيارات ببعض الأرقام ؟

- سوف يقدم مهرجان كان هذا العام ٥٦ فيلماً طويلاً في جميع أقسامه الرسمية، من بينها ٤٦ عرضاً عالميّاً أول، بمعنى، أكثر من عام٢٠٠٣ و٢٠٠٢ ، ومنها ٩ أفلام أولى لمخرجيها، وهي نسبة تمثل الضعف عن العام الماضي.

الرقم الأول الذي قفز أمام عيوننا، هو عدد الأفلام التي وصلت للمهرجان(٣٥٦٢ فيلماً طويلاً وقصيراً).

في عام ٢٠٠٣ كان العدد ٢٤٩٨(٢٢٨١ في عام ١٧٩٨، ٢٠٠٢ في عام ٢٠٠١، ١٣٩٧ في عام ٢٠٠٠).

مابين ٢٠٠٣ و٢٠٠٤ وصلت زيادة عدد الأفلام المقترحة إلى ٤٢,٥بالمئة في عامٍ واحد .

ولنتذكر بأن المهرجان في نهاية التسعينيّات، كان يتلقى أقلّ من ١٠٠٠ فيلم طويل وقصير.

*كيف تفسّر هذه الزيادة ؟

- اليوم، أصبح إنجاز فيلمٍ أكثر سهولةً عن الماضي بفضل التكنولوجيا الرقميّة، وهناك أعداد أكبر في السوق نفسه. ومن ثمّ، فقد عمد المهرجان إلى نشاطٍ تربويٍ ليشرح بأنه مفتوح للجميع، وقد حصدنا ثمار هذا التوجّه.

أخيراً، يُثير مهرجان كان الكثير من الرغبة، ويكفي ملاحظة المؤشرات والبيانات، فإنها هذا العام أكثر من أيّ وقتٍ مضى (بالنسبة للأفلام المُرشحة للإختيارات الرسمية، كما المُقترحة في سوق الفيلم).

بالنسبة للأفلام الطويلة فقط، هناك ١٣٢٥ فيلماً جاءت من ٨٥ بلداً مختلفاً في عام ٢٠٠٤ (مقابل ٩٠٨ في عام ٢٠٠٣، و٩٣٩ في عام ٢٠٠٢، و٨٥٤ في عام ٢٠٠١، و٦٨١ في عام ٢٠٠٠).

*ما التجهيزات التي قمتم بها ؟

لقد طوّرنا شبكاتنا، وزدنا عدد مراسلينا والمتعاونين معنا، ودعمنا لجنتيّ الإختيار، حيث جدّدنا طريقة عملها بالتركيز على العمل الجماعيّ، وهناك أيضاً، حوالي عشرين شخصاً يعمل في الأقسام المختلفة، أكان ذلك في باريس أو أماكن أخرى، مما سمح بتوسيع إمكانياتنا، وحقل مشاهداتنا.

*لقد تحدثت عن زيادة عدد الأفلام التي أقترحت للإختيارات الرسمية، مع أن عدد أفلام المسابقة بقي هو نفسه.

- حتى أنه في إنخفاضٍ طفيف : (١٨). وجهة نظرنا بأن لا نخضع لإغراء الإفلاس.

علامة (مهرجان كان (هي الإختيار، والتمايز، وأيضاً رغبة الدفاع عن كلّ فيلمٍ، ومنحه العرض الأفضل.

في عام ٢٠٠١، كان هناك ٢٣ فيلماً في المسابقة، واليوم نريد تركيز جهودنا أكثر على أفلامٍ أقلّ، يحذر مهرجان كان (من شكل عرضٍ، يمكن أن يحلّ الكمّ مكان النوع، ويبقى مدافعاً عنيداً لإختياراتٍ رسمية محدودة، سوف يستقبلها المحترفون والجمهور بشكلٍ أفضل. يحاول المهرجان أن يكون إنعكاساً للإنتاج الحاليّ، ويبدو لنا بأن هذه الأفلام الـ١٨ تمثل هذا الإنعكاس.

*وهل تنطبق هذه القاعدة على السينما الفرنسية ؟

- نعم، سوف يشترك ثلاثة أفلامٍ فرنسية في المسابقة، مقابل خمسة في العام الماضي، وأربعة في السنوات السابقة.

*كيف تتكون المسابقة لعام ٢٠٠٤؟

- سوف يأتي تسعة سينمائيين للمرة الأولى إلى المهرجان، و١٢ للمرة الأولى في المسابقة.

*كيف يمكن تلخيص المسابقة ؟

- إنها مسابقة للإكتشافات، والمواعيد. فلنبدأ بالمواعيد، منذ بعض الأشهر، ينتظر المهرجان قدرته على جذب مؤلفي الحاضر.

كنا نأمل حضور أفلام (إمير كوستاريكا))الحياة معجزة)، فونغ كار-وايّ 2046))، الأخوين كويّن)قاتل النساء)، ميكائيل مور)فهرانهايت ٩١١)، والتر ساليس ((Diarios de motocicleta، وسوف تكون هناك.

ويضاف إليها سينمائيّون مهمون: كانتان تارانتينو)رئيس لجنة التحكيم) مع فيلمه (kill Bill (Volume 2خارج المسابقة، وبيدرو ألمودوفار مع فيلمه (التربية السيئة) في حفل الإفتتاح، وهي المرة الأولى التي تفتتح إسبانيا مهرجان كان.

*ننتظر من)كان (برنامجاً ثرياً بالإكتشافات؟

- نعم، يأتي الضيوف (الصحفيّون، المحترفون، والجمهور) إلى)كان) ليُدهشوا ويندهشوا، سوف نقدم إختياراتٍ رسمية عامة، وهي-مع بعض الإستثناءات القليلة- مكوّنة من أفلامٍ تعرض للمرة الأولى عالمياً، إذ يجب أن يبقى مهرجان كان مكاناً متميزاً للقاءات مع الأعمال السينمائية، وهذا حال المسابقة بشكلٍ خاصّ.

يبدو لنا من الجوهريّ أن نقدم إنباتاً ببعض الجرأة، فيما لو فرضت الأفلام ذلك، وهكذا تعلن (الصالة الكبرى) لوميير مفاجأةً مزدوجة : فيلما رسوم متحركة، وآخران تسجيليّان.

بجانب Shrek 2 الذي سوف يحاول تجديد الصدمة التي أثارها الفيلم الذي سبقه.

سوف نجد <براءة للياباني أوشي الذي يُدخل الرسوم المتحركة اليابانية إلى مهرجان كان0

وسوف يأتي ميكائيل مور ليقدم فيلمه (فهرانهايت ٩١١) (كيف يمكن العيش في الولايات المتحدة بعد ١١سبتمبر)، تمّ إنجازه مثل فيلمٍ مستمر، وهو مختلف تماماً عن سابقه (Bowling for Col-umbine)الذي عُرض في دورة عام ٢٠٠٢.

وجوناتان نوسيتير الذي عُرف كمؤلف أفلامٍ روائية، سوف يقترح خارج المسابقة فيلمه (عالم النبيذ)، ويُذكرنا بأنه إضافة لكونه سينمائياً، فهو يمارس مهنة تذوق الخمور.

مع هذه الإشارة التي وُضعت على التحريك والتسجيليّ، يرغب المهرجان الإستمرار بخطته التي بدأها في عام ٢٠٠١.

وأكثر من ذلك، رغب المهرجان هذه السنة بأن يستجيب لتحديات الشباب، وتسجيل سينمائيّين جدّد على الخريطة العالمية.

يطبع المسابقة تجديداً قوياً، حيث يصطف ١٢ سينمائيّ للمرة الأولى، ومن بينهم مؤلفون شباب لم ينجزوا بعد غير فيلميّن أو ثلاثة، وأسماؤهم متداولة قليلاً، أو غير معروفة أبداً بالنسبة للجمهور العريض، ولم نكن نعتقد بأنهم سوف يصلون إلى هذا المستوى.

*من هم هؤلاء القادمون الجدّد إلى المسابقة ؟

- الكوريّان بارك شان-فووك)ولدّ عجوز)، وهونغ سانغ -سو)المرأة مستقبل الإنسان)، الإيطالي باولو سورينتينو)نتائج الحياة)، الأرجنتينيةلوكريسيا مارتيل ((LA NINA SANTA،الفرنسية آنيّيس جاوّي)مثل صورة)، وتوني كالتيف)منافي)، وأيضاً آبيشاتبونغ ويراسيتاكول)مرضّ إستوائيّ) -الذي إكتشفناه في قسم نظرة خاصة عام ٢٠٠٢ مع فيلم (- Blissfully Yours)وهو يُدخل تايلاند للمرة الأولى في المسابقة.

أخيراً، هانز واينغارتنر28) عاماً) وهانز واينغارتنر الذي يقدم بطريقةٍ غير مسبوقة الحوار بين الأجيال، هذه التيمة العزيزة على الألمان.

- البحث عن الهوية، بالمفرد أو بالجمع : مراهقةٌ في فيلم مثل صورة لآنييّس جاوّي، رجلٌ في نهاية حياته يتساءل عن صدف الوجود في نتائج الحبّ لباولو سورينتينو، أطفال بلا أبٍ ولا أمّ في لا أحد يعرف، إمرأةٌ تريد أن تنسى ماضيها وتعيد من جديدٍ قصتها الخاصّة في (نظيف) لأوليفيّيه السيّاس، أطفالٌ ضائعون من الهجرة والتاريخ في (منافي) لتوني كالتيف.

- أخيراً، يعبر الحبّ غالبية الأعمال المقدّمة، الحبّ الممكن، أو المستحيل، ولكن، الحبّ دائماً عند لوكريسيّا مارتيل في (LA NINA (SANTA، هونغ سانغ-هو في (المرأة مستقبل الإنسان)، فونغ كار- وايّ في 2046، ستيفين هوبكينز في (حياة وموت بيتر سيللرز)، وبالطبع، عند إمير كوستاريكا حيث يلخص الفيلم لوحده الروح التي تسيطر على المسابقة لعام ٢٠٠٤: الحياة معجزة.

*كيف يتكشّف قسم (نظرة خاصة(؟

- لنتذكر أولاً، بأن الهدف المُعلن من هذه التظاهرة مختلفٌ عن ذلك الخاصّ بالمسابقة.

قسم نظرة خاصة يضع الأفلام في منظورٍ خاص، أكانت أعمال السينمائيين الشباب أوالمخضرمين، وهكذا، على الشباب مثل النمساوية جيسيكا هوسنير، السويسرية ليا فازر، أو الصينيّ يانغ شاو تردّ عقلانية وحكمة السنغاليّ عثمان سامبان الذي يعود إلى كان بعمر ٨٣ عاماً.

*(نظرة خاصة (لعام ٢٠٠٤

- سوف نقدم أفلاماً جاءت من القارات الخمس، مع إهتمامٍ خاصّ للبلدان الأكثر ندرةً، وهكذا، هذه السنة، هنغاريا مع كونترول لأنتال نيمرود ، سويسرا مع أهلاً بكم في سويسرا لمخرجته ليا فازر، كازاخستان مع فيلم (Schizoلمخرجه غولشاد أوماروفا وهي تدخل، أو تعود إلى الإختيارات الرسمية.

وحضور)الأورغواي(، والإكواتور يضاف إلى (البرازيل) والأرجنتين في المسابقة، ليُجسّد أهمية أمريكا اللاتينيّة في الإبداع السينمائي العالمي.

يمتلك قسم (نظرة خاصّة (هدفاً أولياً هو <التعددية : وهو بمثابة مختبر للسينمائيّين المُبتدئين، ولكن، ليس لهم وحدهم، هناك ٩ أفلام أولى سوف تقدم في هذا القسم، ولكن هناك أيضاً (بينوا جاكو)، (عباس كياروستامي)، (ويوسف شاهين(، الذين عرفوا لمراتٍ عديدة شرف الحضور في المسابقة.

*بعض الأرقام ؟

الأرقام تؤكد لنا التوجهات المرغوبة : التوسع الجغرافيّ، والتجديد .

إنّ عدد الجنسيات الحاضرة في تزايدٍ مستمر : ١٩(بينما كان العدد ١٤ في عام ٢٠٠٣) و٩ أفلامٍ أولى مقابل ٧ في عام ٢٠٠٣(٦ في عام ٢٠٠٢، و ٥ في عام ٢٠٠١).

*لماذا هناك عروض خارج المسابقة ؟

- نحن مُجبرون على تقديم ١٨-٢٠ فيلماً كحدٍ أقصى في المسابقة (لجنة التحكيم لاتستطيع أن تشاهد أكثر من هذا العدد)، ولهذا، فإنه من المؤسف بأن نمتنع عن دعوة أعمال تتموقع في سينما متعة، إحتفالية، وإكتشاف.

*منذ عام ٢٠٠٠ وأنتم تقدّمون أفلاماً خارج المسابقة في صالة (لويّ بونويل؟

نعم ، وفي عام ٢٠٠٤ سوف نستمر بتقديم أفلامٍ تسجيلية، هناك عددٌ منها عن تاريخ السينما، ولكن أيضاً (سلفادور أليندي) لـ (باتريسيو قوزمن)، (وبوابة الشمس) لـ(يسري نصر الله...(

بإختصار، كما أنّ مهرجان كان 2004 يرتكز على المواعيد والإكتشافات، فإنه يرتكز أيضاً على الإنصهار والبهجة، سوف تكون كلّ أنواع السينما حاضرة في المهرجان : أفلام المؤلف، أفلام النوع، أفلام تسجيلية، أفلام غير قابلة للتصنيف، أفلام خارجة من التقاليد الجماليّة المحدّدة جداً، وأيضاً أفلام رسوم متحركة، أفلام قصيرة، أو أفلام المدارس.

*وماذا عن النجوم ؟

- بدأنا بالحديث أعلاه عن التمايز والمنافسة كعلامةٍ لمهرجان كان.

الخاصيّة الثانية للمهرجان هي الإثارة، الشياكة، والأنثوية، أيّ المواعيد مع كبار الممثلات والممثلين في وقتنا الحاضر.

من وجهة النظر هذه، يُعلن مهرجان كان ٢٠٠٤ عن نفسه بطريقةٍ جميلة، لأنه سوف يستقبل شارليز تيرون، آنييّس جاوي، أشلي جود، ماغي تشونغ، إميلي واتسون، صوفي مارصو، زانغ يي، ليونور واتلينغ، كاميرون دياز، جان باليبار، غونغ لي، إيسليد لو بوسكو، بينيلوب كروز، إيمانويل ديفوس، ناعومي واتس، أوما ترومان، ديان كروجير، بياتريس دال.

بالنسبة للرجال : براد بيت، توم هانكس، إيدي مورفي، شين بين، آلان شابا، توني سيرفيللو، كيفين كلاين،غايل غارسيا برنال، توني لونغ، جان بيّير باكري، سيرجيو كاستيلليتو، نيك نولتز، جيوفري روش، نيكولا دوفوشيل، فانسان بيريز، جون ليغويزامو.

كلاكيت

"لأن" يضيف سامبي

علاء الفرجي

من الأحداث المهمة التي ستميز مهرجان (كان) هذا العام، هو الحضور المؤثر لأحد أساطين السينما الأفريقية عثمان سامبين ليشارك في إحدى مسابقات المهرجان وهو الحضور الذي وصفه تيري فريمو المدير الفني للمهرجان مشاركته بالعقلانية والحكمة.

وتحتفظ ذاكرة السينما السوداء "لأزمنة طويلة بتلك المأثرة الكبرى التي استطاع تحقيقها عثمان سامبين في تاريخ السينما العالمية" كما وصفه المؤرخ السينمائي الكبير جورج سادول.. فالثقافة الأفريقية تدين لسامبين باعتباره أحد أهم منتجيها في مرحلة التغيير والتحول خلال حقبة نهايات الاستعمار فيها، وكانت أعماله الأدبية والسينمائية شهادة حية واضحة على جانب مهم من التاريخ والثقافة الأفريقية..

تنوع إبداع سامبين الذي قارب العقد التاسع من عمره الآن بين الشعر والرسم والرواية إضافة إلى التأليف والإخراج السينمائي.. فقد حظيت أعماله الروائية باهتمام خاص من قبل النقاد، وحضور متميز، فيما يعد بكتاباته للقصة القصيرة أحد أبرز الشواخص بالأدب الأفريقي المكتوب بالفرنسية، حيث بساطة السرد والمشهد البالغ التركيز والسبك والذي مهد الطريق للبعض منها إلى الشاشة مثل قصته (الحوالة البريدية). قبل أن يلج سامبين عالم السينما كان نتاجه الأدبي وخاصة في الرواية والقصة حيث استقبلت أعماله الروائية بحفاوة وتقدير كبيرين من قبل أهم الأسماء الأدبية في فرنسا أمثال دي بوفوار، وسارتر، واراغون جعلت لسامبين مكانة مرموقة في أوساط الانتلجسيا الأفريقية.

تبلورت علاقة سامبين بالسينما بفعل عاملين أساسيين، فالأول هو سينمائية الأدب والرؤية السينمائية التي اتسمت بها أعماله الروائية حيث حيوية الحدث المناسب للتجسيد السينمائي، والصورة البصرية، المكتظة بأفعال الحركة.. أما العامل الثاني وهو الأهم إدراك سامبين لقصور ومحدودية الإبداع المكتوب في التأثير في مجتمع تشكل الأمية فيه نسبة ٨٠٪ فكان من الطبيعي أن يكون البديل هو الصورة بمفعولها السحري على المتلقي.

ومع ظهور التيارات السينمائية الجديدة الواقعية في إيطاليا والموجة الجديدة في فرنسا، وتمثل السينما للتجريب والأفكار الطليعية.. فكان لا بد للعاملين المذكورين من قرار يتخذه سامبين بعد سن الأربعين يتعلق بدراسة السينما، فكان له ما أراد في موسكو وعلى يد المخرج السوفيتي الكبير مارك دونسكوي ومنظر السينما سيرنجي غيرا سيمون. لتواصل أعمال هذا المبدع التي تعد علامات بارزة في السينما السوداء. حيث ارتبطت السينما بالأدب في أعماله بشكل لا فصام فيه.. فقد جاء للسينما بعد أن اختبر تجاربه في السرد والتعبير والموضوعات ذات الطبيعة الإنسانية من خلال الأدب، فكانت أعماله السينمائية قطع أدبية مكتوبة بلغة الصورة.

وإذ يشارك سامبين في كان فإنه يشارك بخلفية إرث سينمائي كبير (نياي) و (سوداء من..) و (خالا) و (سيدو) وغيرها من الأعمال التي ما زالت بحاجة إلى تفحص نقدي يتناسب وأهمية عطاء هذا السينمائي.

جديد السينما

طراودة

بدأت صالات العرض في امريكا الشمالية عرض فيلم المخرج الالماني وولفغانغ بيترسون (طراودة) الذي يعد بملحمة تاريخية ضخمة تعيدنا إلى تاريخ اوروبا القديم مرة أخرى بعد فيلم (المصارع) الذي قدمه ريدلي سكوت قبل اربع سنوات. وهذه المرة القصة لها اصول تاريخية من نوع ما، حيث رواها هوميروس في ملحميته الالياذة والاوديسة، وفيها يسرق الامير باريس (اورلاندو بلوم) الحسناء هيلينا (ديانا كروجر) من زوجها مينيلاوس ملك اسبرطة، الذي يرسل اكيليس (براد بيت) لحصار طروادة وملكها بريوم (يؤدي دوره بيتر اوتول) التي يقود جيشها الامير هكتور. يقدم المخرج بيتر فيلمه الثامن خلال اكثر من عشرين عاماً عن فيلمه الالماني الشهير (القارب).

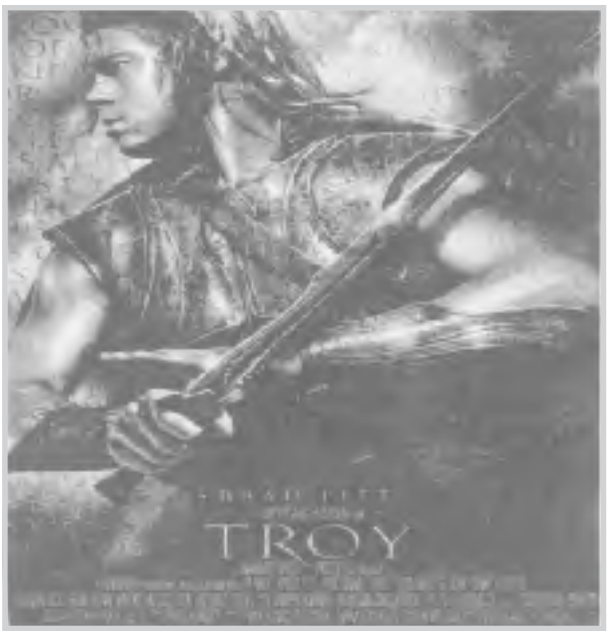

شرك 2

بعد أن حصد جزؤه الاول العديد من الجوائز السينمائية، وايرادات جاوزت الربع مليون دولار، وامتياز اول فيلم رسوم متحركة يفوز بجائزة الاوسكار، بدأ قريباً عرض فيلم (شرك ٢) الجزء الثاني وهذه المرة لن ينقذ الغول شرك حبيبته فيونا من التنين مثلما حصل في الجزء الاول لهذا الفيلم. المخرج اندرو ادامسون الذي حقق الجزء الاول استعان بطاقم التمثيل نفسه (ايدي ديباز، مايك ميرز).. ويتهيأ لانجاز عمل ملحمي لمصلحة شركة ديزني.

المهرجان السنوي للفنون السينمائية والتلفزيونية

أفكار ومعالجات جزئية بإمكانات متواضعة

متابعة / عبد الحسين بريسم

اكثر من خمسين عملاً شاركت في المهرجان السنوي الثامن عشر الذي اقامه قسم الفنون السمعية والمرئية في كلية الفنون الجميلة تحت شعار (صورة معبرة.. لسلام دائم) وهذا المهرجان يتضمن عرض نتاجات الطلبة السينمائية والتلفزيونية كحصيلة لدراستهم في الكلية، عن هذا المهرجان يقول الدكتور عبد الكريم السوداني المشرف على الدراسات العليا في قسم (السمعية والبصرية):

- تميزت اعمال هذا المهرجان بالافكار والموضوعات الجديدة التي تناولت الاوضاع الحالية للعراق بعد التغيير، واتصفت بالجرأة في الطرح ووضع بعض المعالجات للمشاكل الموجودة الآن في المجتمع. وقد جاءت الاعمال مفتقدة لاستخدام التقنيات التلفزيونية بسبب غياب الدعم على نحو بسيط ومؤثر.

آراء الطلبة

الطالب أحمد كمال الذي قدم فلم السجين المأخوذ عن قصة الاديب الكبير توفيق الحكيم (عهد الشيطان) فحدثنا قائلاً

- استمر العمل في سيناريو هذا الفلم ثلاث سنوات قبل أن يخرج بهذا الشكل حيث احاكي في الفلم قصة فلسفية مفادها كيف يولد الفنان والسبب في كونه كذلك ومدلول استحضار الشيطان في هذه العقدة. لقد حققنا شيئاً متميزاً أنا وجميع زملائي في ظل هذه الظروف الصعبة.

الطالبة منال علي التي قدمت فلم قيد الامل قالت:

الفلم يحكي قصة إنسان ولد معاقاً ومع ذلك فهو متفوق علمياً، المشكلة التي تصادفه وقوعه في حب فتاة وتتصاعد عقدة الفلم إلى مشهد اخير تعطي الفتاة المعاق سيفاً ليقتل شبح العوق.

انتظم المهرجان بجلسات صباحية ومسائية عرض في الجلسة الاولى خمسة عشر فلماً منها ظل الحرب، السجين، الرجل الذي قتله ظله وغيرها من الافلام المتميزة.

وفي الجلسة الثانية عرضت عشرة افلام منها حالة طارئة، حلم في نيسان، انظر حولك، دخان.

أما في الجلسة الثالثة فقد عرضت ثلاثة عشر فلم من ضمنها قيد الامل، واللعبة، واجنحة بلا حدود، ودوائر.

وقد تخللت عروض تلك الافلام جلسات نقدية اسهم فيها كل من: د. صباح الموسوي، د. عصام السامرائي، ود. عمار هادي، ود. عبد القادر الدليمي، ود. رعد عبد الجبار، ود. فارس القيسي، ود. دريد شريف ود. عبد الكريم السوداني.

وفي ختام المهرجان وزعت الشهادات التقديرية بين المشاركين.